جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية

موقف فخر الدين الرازي من أبي بكر الأصم

من خلال تفسيره (مفاتيح الغيب)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها- تخصص دراسات إسلامية

إعداد

رامي محمد محمد عطوة

إشراف

أ.د. رحاب رفعت فوزي
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
في الكلية

د. فاطمة ممدوح محمد بكير
مدرس الدراسات الإسلامية
في الكلية

٢٠١٦-٢٠١٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾

(الإسراء: ٨٢)

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

فحص/ مناقشة في / / ، وتتكون من:

١- الأستاذ الدكتور/
٢- الأستاذ الدكتور/
٣- الأستاذ الدكتور/
٤- الأستاذ الدكتور/

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة الماجستير/الدكتوراه في ... /..... /.....م.

الموظف المختص مدير الإدارة أ.د/ وكيل الكلية

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية

صفحة العنوان

اسم الباحث: رامي محمد محمد عطوة

الدرجة العلمية: الماجستير.

القسم التابع له: اللغة العربية.

اسم الكلية: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.

سنة المنح: ٢٠١٧م.

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير

اسم الباحث: رامي محمد محمد عطوة.

عنوان الرسالة: موقف فخر الدين الرازي من أبي بكر الأصم من خلال تفسيره (مفاتيح الغيب).

اسم الدرجة: ماجستير.

لجنة الإشراف

الاسم	**الوظيفة**
١- **أ.د. رحاب رفعت فوزي**	أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد في الكلية
٢- **د. فاطمة ممدوح محمد بكير**	مدرس الدراسات الإسلامية في الكلية

تاريخ البحث / /

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة بتاريخ

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر لفضيلة **الدكتورة رحاب رفعت فوزي** على مجهودها وتفضلها بالإشراف على رسالتي، وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتها.

والشكر موصول **للدكتورة فاطمة ممدوح** على تفضلها بالإشراف على رسالتي.

وأتقدم بالدعاء **لوالدتي** –بسط الله في عمرها ومتعها بدوام الصحة والعافية–.

والدعاء الموصول **لوالدي** – رحمه الله تعالى–والذي كان له أكبر الأثر في شدة محبتي للقراءة والاطلاع، فاللهم لا تحرمه الجنة؛ فهو لم يحرمني من شيء أبدا.

وأتقدم بخالص الشكر لأخي الكبير محاسب **رفيق**، وأخي الأستاذ **حسن**، وأختي الحبيبة الدكتورة **صباح** اختصاصية النساء والتوليد صبحها الله ومساها بالخير.

وأدعو الله تعالى أن يبارك في ولدي **عبد الله**، وأن ينبته نباتا حسنا، وأن يجزي شقيقة روحي زوجتي عني خيرا.

والشكر موصول لجميع القائمين على **موقع إعداد المفتين عن بعد** التابع لدار الإفتاء المصرية، وأتيح لي الحصول على إجازة بالإفتاء، وكان للدراسة بهذا الموقع أثر كبير في كيفية التعامل مع كتب التراث.

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية

موقف فخر الدين الرازي من أبي بكر الأصم

من خلال تفسيره (مفاتيح الغيب)

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها- تخصص دراسات إسلامية

إعداد

رامي محمد محمد عطوة

إشراف

أ.د. رحاب رفعت فوزي
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
في الكلية

د. فاطمة ممدوح محمد بكير
مدرس الدراسات الإسلامية
في الكلية

٢٠١٦-٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلامًا على المصطفى ، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

لقد أدرك العلماء مسؤوليتهم نحو القرآن الكريم فتصدى كثير من العلماء على مر التاريخ يحاولون الإبانة والكشف عن مدلول لفظ أو جملة بلفظ آخر أو جملة أخري وهي أوضح عند السامع في بيان المعنى وهذا هو المعنى اللغوي لكلمة تفسير(١).

ولا يكاد يختلف معنى التفسير في اصطلاح المفسرين عن المعنى اللغوي؛ فالتفسير الاصطلاحي يدور حول القيام بتوضيح وبيان معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية بعد استيفاء الشروط المحددة لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم(٢).

ونلاحظ أن مناهج المفسرين وطرقهم التي اعتمدوا عليها في تفسيرهم للقرآن الكريم ترجع في الجملة إلى منهجين أساسيين هما:

١-منهج التفسير بالمأثور.

٢-منهج التفسير بالرأي.

ومن المفسرين الذين تندرج تفاسيرهم ضمن التفسير بالرأي:

١- فخر الدين الرازي.

٢- أبو بكر الأصم.

وكل واحد منهما يختلف عن الآخر في المذهب العقدي والفقهي.

والرازي نقل كثيرا من الأقوال في تفسيره عن المعتزلة حتى أنه أحيانا كان ينقل في تفسير الآية الواحدة أقوالا عدة وكلها لعلماء من المعتزلة؛ فعلى سبيل المثال ذكر خمسة

---

(١) راجع: (المفردات): الراغب الأصفهاني (٣٨٠/١)، و(لسان العرب): لابن منظور، ط دار صادر- لبنان، ط الأولى(٥٥١٥).

(٢) يراجع: (توفيق الرحمن في شرح أنواع من علوم القرآن): د/حمودة سند ص٩٧ وما بعدها ط دار الكتب الدينية لسنة١٩٨٦م، و(التفسير والمفسرون): د/الذهبي (١٧/١) وما بعدها ط دار الحديث لسنة ٢٠٠٥ م، و(تفسير آيات العقيدة): د/عبد العزيز حاجي (٣٩٤/٢) ط دار الصابوني، و(المدخل إلى علم التفسير): لجنة بوزارة الأوقاف، ص ٢٩-٣١.

أقوال، وكلها لعلماء المعتزلة وهم القاضي عبد الجبار، والأصم، والزمخشري، وأبو مسلم، والقفال(٣).

ورغم أن الرازي –رحمه الله –أكثر من النقل عن شيوخ المعتزلة إلا أنه لم يرتضِ أقوالهم في كثير من الأحيان، وانتصر لمذهب أهل السنة والجماعة(٤).

وفي هذه الدراسة سيتناول الباحث –إن شاء الله تعالى– أقوال الأصم الموجودة في تفسير الرازي، وموقف الرازي منها، والمقارنة بينهما.

أولا: (أسباب اختيار موضوع البحث):

يرجع اختياري لهذا الموضوع إلى ما يلي:

١– أن أبا بكر الأصم ليس معتزليا فحسب، بل من كبارهم ومتقدميهم، ورغم ذلك فقد كان يخالفهم أحيانا. بالإضافة إلى أن أقواله في التفسير تعد مأخذا من مآخذ المفسرين من بعده، وله تفسير وصفه القاضي عبد الجبار بأنه تفسير عجيب حسن لكنه مفقود، فلم يتبقَ إلا أقواله المنقولة عنه في كتب التفسير؛ لذلك أردت في هذا البحث أن أتناول أقواله الموجودة في تفسير الرازي بالدراسة والتحليل، وأبين مدى تأثير المذهب الاعتزالي على الأصم في تفسيره للقرآن الكريم، وموقف فخر الدين الرازي منها.

٢– أردت أن أبين مدى تأثر كل منهما بمذهبه العقدي في تفسير القرآن الكريم، وموقف الرازي من مفسر معتزلي (وهو الأصم) عند إيراده لكلامه.

---

(٣) تفاصيل ذلك في: (أبو مسلم الأصفهاني وأقواله في التفسير وموقف الرازي منها وذلك من خلال تفسير سورة البقرة):د/محمد نشأت محمد أحمد بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا –العدد التاسع لعام ١٤٢٨هـ ،٢٠٠٧م ص ٧٦)، وكذلك: (موقف الرازي من المعتزلة في القضايا التفسيرية): رسالة دكتوراه غير منشورة للدكتور يحيى زكريا، في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة– جامعة الأزهر–نوقشت سنة٢٠١٤م .

(٤) (أبو مسلم الأصفهاني وأقواله في التفسير وموقف الرازي منها وذلك من خلال تفسير سورة البقرة):د/محمد نشأت محمد أحمد بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا –العدد التاسع لعام ١٤٢٨هـ ،٢٠٠٧م ص٧٧).

ثانيا: (أهداف البحث):

يهدف الباحث من دراسته إلى ما يلي:

١- الدراسة التحليلية لأقوال أبي بكر الأصم في التفسير وعلوم القرآن الموجودة في تفسير الرازي.

٢- بيان موقف الرازي من الأصم، مع المقارنة والترجيح بين قولي الأصم والرازي في كل مسألة.

ثالثا: (منهج البحث):

يعتمد الباحث على منهجين أساسيين للبحث؛ وهما:

١- المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والنقدي؛ ويتمثل ذلك في نقل قول الأصم في الآية من خلال تفسير الآية وكذلك قول الرازي، وبقية الأقوال الأخرى؛ لأقف على حقيقة قول الأصم، سواء كان موافقا أو مخالفا. مع مراعاة الضبط بالشكل للنص المنقول من تفسير الرازي كاملا، وجعل آياته بالرسم العثماني.

٢- المنهج المقارن؛ ويتمثل ذلك في المقارنة والترجيح بين أقوال الرازي وأبي بكر الأصم في التفسير وعلوم القرآن.

رابعا: (الدراسات السابقة):

لا توجد رسالة موافقة لعنوان رسالة الباحث ولا في الموضوع نفسه. لكن هناك رسالة (موقف الرازي من المعتزلة في القضايا التفسيرية): للدكتور يحيى زكريا عبد المنعم، وقد حصل منها الباحث على الدكتوراه من كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة- جامعة الأزهر- تاريخ المناقشة عام ٢٠١٤م.

وهي رسالة تناولت أخذ نماذج لموقف الرازي من المعتزلة؛ فحوت نماذج من مواقف الرازي من شيوخ المعتزلة كالزمخشري، والقاضي عبد الجبار، وأبي مسلم، والأصم، وغيرهم من شيوخ المعتزلة على هيئة نماذج في فصل من فصول

الرسالة، ونصف الرسالة تقريبا عن حياة الرازي وعصره وتفسيره، والمعتزلة وأصولهم الخمسة، ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، ونماذج الأصم لا تتعدى عشرين موضعا. وعلى العموم فرسالة الدكتور يحيى بمثابة قدح الشرر لمزيد من الدراسات حول موقف الرازي من كل شيخ من شيوخ المعتزلة منفردا؛ فهذه رسالتي موقف الرازي من الأصم، وهناك خطة لرسالة تمت الموافقة على تسجيلها للحصول على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن بعنوان موقف الرازي من القاضي عبد الجبار.

خامسا: (خطة البحث):

ينقسم البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

وأما (**المقدمة**) فتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

وأما (**التمهيد**) فيشتمل على :

أولا: ترجمة فخر الدين الرازي.

ثانيا: ترجمة أبي بكر الأصم.

ثالثا: التعريف بكتاب مفاتيح الغيب، ومنهج الرازي فيه.

(الفصل الأول): (موقف الرازي من الأصم في التفسير بالمأثور، والرأي):

وينقسم الفصل الأول إلى مبحثين، وهما:

(المبحث الأول): (موقف الرازي من الأصم في التفسير بالمأثور).

(المبحث الثاني): (موقف الرازي من الأصم في التفسير بالرأي).

(الفصل الثاني): (موقف فخر الدين الرازي من أبي بكر الأصم في أنواع التفسير العقدي، والنحوي، والبلاغي، والفقهي):

وينقسم الفصل الثاني إلى أربعة مباحث، وهي:

(المبحث الأول): (موقف فخر الدين الرازي من أبي بكر الأصم في التفسير العقدي).

(المبحث الثاني):(موقف الرازي من الأصم في التفسير النحوي) .

(المبحث الثالث): (موقف الرازي من الأصم في التفسير البلاغي).

(المبحث الرابع): (موقف الرازي من الأصم في التفسير الفقهي).

(الفصل الثالث): (موقف الرازي من الأصم في علوم القرآن):

وينقسم الفصل الثالث إلى ثلاثة مباحث، وهي:

(المبحث الأول): (موقف الرازي من الأصم في المناسبات).

(المبحث الثاني): (موقف الرازي من الأصم في النسخ).

(المبحث الثالث): (موقف الرازي من الأصم في قاعدة الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور مالم يرد دليل بخلافه).

(المبحث الرابع): (موقف الرازي من الأصم في أسباب النزول).

(المبحث الخامس): (موقف الرازي من الأصم في الموصول لفظا المفصول معنى).

(التمهيد)

أولا: (ترجمة فخر الدين الرازي).

ثانيا: (ترجمة أبي بكر الأصم).

ثالثا: (التعريف بكتاب مفاتيح الغيب، ومنهج الرازي فيه).

(التمهيد)

أولا:(ترجمة فخر الدين الرازي)

اسمه:

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن القرشي التيمي البكري، ويلقب بفخر الدين، ويكنى بأبي عبد الله .

مولده:

ولد سنة ٥٤٤هـ بمدينة الري(٥).

عصره:

عاش الرازي في فترة صعبة من تاريخ الدولة العباسية؛ وهي نهاية العصر العباسي[٦].

---

(٥) (تاريخ الإسلام)للذهبي(١٣/ ١٣٧)، ومدينة الري هي مدينة مشهورة، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا(يقدر الفرسخ بحوالي٥٥٦٥ مترا، وعند الحنفية والمالكية، ويقدر بـ١١١٣٠مترا. راجع التفاصيل في(المكاييل والموازين الشرعية للدكتور علي جمعة: ص٣١). يراجع: (معجم البلدان): (٣\١١٦) لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ط دار صادر، بيروت، ط الثانية،١٩٩٥ م.

(٦) مرت الدولة العباسية بخمسة، وهي:

١- عصر القوة والعمل: ومدته ١٠٠عام هجري تبدأ من سنة ١٣٢هـ وتنتهي سنة ٢٣٢هـ=٦٤٩-٨٤٧م وخلفاؤه تسعة.

٢- عصر استبداد المماليك الأتراك: ومدته ١٠٢عام هجري.

تبدأ من سنة ٢٣٢هـ وتنتهي سنة ٣٣٤هـ= ٨٤٧-٩٥٤م وخلفاؤه اثنا عشر.

٣- عصر استبداد البويهيين: ومدته ١١٣عاما هجريا. تبدأ من سنة ٤٤٧هـ وتنتهي ٥٩٠هـ=٩٤٥-١٠٥٥م وخلفاؤه خمسة.

٤- عصر استبداد السلجوقيين: ومدته ١٤٣ سنة هجرية. تبدأ من سنة ٤٤٧هـ وتنتهي ٥٩٠هـ=١٠٥٥-١١٩٣م وخلفاؤه سبعة.

وقد شهد العصر الذي عاش فيه الرازي بعض المحن التي مرت بها الأمة الإسلامية؛ وهي تتمثل فيما يلي:

أولا: (هجمات الأعداء من الشرق والغرب):

فمن الشرق بدأت حملات التتار ومحاولة نهش جسد الدولة الإسلامية.

وفي الغرب الحملات الصليبية[٧].

ثانيا: (ضعف النفوذ السياسي للدولة العباسية):

عاش الرازي في فترة ضعف فيها النفوذ السياسي للدولة العباسية؛ وذلك لظهور دويلات وإمارات متصارعة فيما بينهما.

ولنأخذ مثالا من الدويلات المتصارعة والتي نشأت في عهد العباسيين، وما أدت به إلى إضعاف للدولة العباسية، وهذا المثال يتمثل في الدولة السلجوقية[٨].

٥- عصر استعادة العباسيين شيئا من نفوذهم مع تغلب القواد. ومدته ٦٦ عاما هجريا. تبدأ من سنة ٥٩٠هـ. وتنتهي سنة ٦٥٦= ١١٩٣- ١٢٥٨م وخلفاؤه أربعة.

وينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن السنة الهجرية تنتظم ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما قمريا تقريبا، بينما تشتمل السنة الميلادية على ثلاثمائة وخمسة وستين يوما شمسيا تقريبا إذا كانت (بسيطة) شهر فبراير فيما عدت ثمانية وعشرون يوما.

وتشتمل على ثلاثمائة وستة وستين يوما شمسيا تقريبا إذا كانت (كبيسة) شهر فبراير فيما عدته تسعة وعشرون يوما وبناء عليه يكون الفرق- بالأيام بين سنة هجرية وأخرى ميلادية نحو أحد عشر يوما تقريبا، وبين كل ثلاث سنوات هجرية، ومثلها ميلادية نحو شهر تقريبا؛ وأن كل ثلاث وثلاثين سنة هجرية تعادل اثنتين وثلاثين سنة ميلادية تقريبا. راجع:(الدولة العباسية -العصر العباسي الأول): للدكتور السيد أحمد حمور، ط الثالثة، لسنة ١٩٩٨م، ص١٩وما بعدها.

إذن- على ضوء ما سبق- تكون مدة حكم الدولة العباسية- في الشرق- خمسمائة وأربعة وعشرين عاما هجريا، أو خمسمائة وتسعة أعوام ميلادية تقريبا.

(٧) راجع: (موسوعة ومصطلحات الإمام فخر الدين الرازي) للدكتور سميح دغنيم، ط مكتبة لبنان- بيروت، مقدمة الكتاب.

(٨) وأهم الدول التي عاصرها فخر الدين الرازي:

(الدولة الغزنوية(٣٥١هـ-٥٨٢هـ)،الدولة الخوارزمية(٤٧١هـ-٦٢٩هـ)، والدولة الغورية(٥٤٣هـ- ٦١٢هـ))

راجع التفاصيل في كتاب (تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي): للدكتور حسن إبراهيم حسن، ط دار الجبل- بيروت، ط مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط الرابعة عشرة، لسنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، وأيضا كتاب: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي): للدكتور فتحي زغروت، ط الأولى لسنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ط الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع بالقاهرة.